

## رسالة اعتذار إلى أخ كردي لا أعرفه

إلى أخ كردي لا أعرفه ، وإلى كل كردي عراقي .. ..

رغم معرفتي بأن للأكراد قضية عادلة يعاني بسببها أبناء الشعب الكردي وييلات لم تنقطع منذ عقود في دول عديدة حتى استحقوا الوصف الذي أطلقه عليهم المفكر الإسلامي الراحل الدكتور فهمي الشناوي - رحمه الله رحمة واسعة - بأنهم " يتامى المسلمين " فإن سقوط الطاغوت العراقي يجعل كل عربي مطالباً بالاعتذار لأكراد العراق . فعلى مدى فترة حكم حزب البعث المقبور ارتكبت بحق الأكراد جرائم تتضاءل بجانبها خجلاً جرائم الصهاينة بحق الفلسطينيين .

وفي هذا الاعتذار لا أدعي أنني أتحدث باسم أحد ، ولكنني ، أولاً ، أبرأ إلى الله سبحانه وتعالى من كل دم حرام سفك ، ومن كل حرمة انتهكت ، ومن كل فرية ألصقت بكم .

ثم أعتذر لكم ثانياً عن التواطؤ العربي من الأنظمة العربية التي أعمى الاستبداد السياسي بصيرتها .

وعن جريمة جامعة الدول العربية التي وجهت للشعب العراقي طعنة غادرة تلو أخرى أملا في إنقاذ " جزار بغداد " .

وأعتذر عن تواطؤ المثقفين العرب بالصمت المشين على ما اقترف بحقكم .

وأعتذر لكم عن جريمة جحافل من المرتزقة زحفوا على بغداد كالجراد ولوثوا ثراها الطيب وهم في طريقهم للعجل الذهبي الذي هوى وهم يعبدونه ويباركون التضحية بالدم الزكي ، دم الشعب العراقي العظيم ، على مذبحه .

هؤلاء الفاشيون الذين باعوا العروبة بمال حرام قبلوا أن يقتطعوه لأنفسهم من قوت الشعب العراقي ليكون لعنة عليهم في الدنيا ونارا بطونهم يوم القيامة .

إنني كواحد من أبناء الحركة الإسلامية يؤمن بكل ما جاء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقدر ما أسبغه على الإنسان من تكريم فلا يجوز امتهانه ، ويعرف قدر حرمة سفك الدم الحرام أقول لكم من موقع الناصح الشفيق :

لا ترفعوا شعار " عفا عما سلف " فكل من اقتترف جرما فيجب أن يحاسب عليه حاكما كان أو محكوما .

وأقول لكم لا خير في رابطة أيا كان نوعها مع دول لا تقيم وزنا لكرامة الإنسان عربيا كان أو كرديا ، ولا أمل في غد أفضل ما لم نستوعب دروس الأمس .

والقصاص العادل خير وسيلة لدرء خطر المشاعر الانتقامية وأسوار الكراهية التي أراد الطاغوت صدام أن يبنها بين العرب والكرد ، كما أراد أن يبنها بين الشيعة والسنة بحربه الظالمة على إيران وبسياساته البشعة ضد شيعة العراق .

إن الأمل كبير - بإذن الله - في أن يكون الغد أفضل لنا جميعا لكن ذلك مرهون بسنن كونية وأسباب مباشرة ينبغي الأخذ بها ، والسبيل الصحيح لمعرفة العالم العربي ليس مواقف الأنظمة الحاكمة ولا مزايدات المرتزقة المأجورين ، وأصحاب الضمير الحي في الأمة هم بفضل الله كثيرون . ولقد لعب التعتيم المقصود وتعميم الصور النمطية المشوهة دورا كبيرا في الأزمة التي تعترى العلاقات بين الشعبين ، والسبيل إلى بناء المستقبل يحتاج إلى حوار صبور وعمل دؤوب ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكمله بالنجاح إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ممدوح الشيخ

سياسي / مفكر إسلامي

مصري